

الثقافة



طارق بانزي قصة موسيقى متسامحة وفوز بالأسكار

بعد إنجازه لموسيقى الفيلم العالمي «روميو جوليت»

المساء

في إطار المسابقة الرسمية لأوسكار «بيبولز جرامي» فاز الشاب المغربي طارق بانزي (عازف على العود وملحن ومؤسس مجموعة الأندلس) بجائزة أحسن أغنية في الموسيقى العالمية لسنة 2009 إلى جانب زوجته جوليا بانزي عازفة القيثارة.

تتسم الأغنية الفائزة المنتقاة من ألبوم «الكيمياء» بالعزف على ألتى العود والقيثارة، وأكد مقرب من الفنان أنه تم اختيار هذه الأغنية من بين ما يزيد طارق بانزي

عن 560.000 أغنية أدرجت في المسابقة من 163 بلدا في إطار أكبر مسابقة موسيقية مستقلة في العالم. انطلقت هذه المسابقة الموسيقية في 1999 كطريقة للاعتراف بأفضل موسيقى في العالم وهي تضم ما يزيد عن 51500 كاتب أغنية وملحن وفنان ومهنيي الصناعة الموسيقية، وتستضيف المسابقة أكبر حفل موسيقي مستقل في العالم.

ويقوم معيار الحكم على مفهوم أساسي يتعلق بمدى القدرة التأثيرية للموسيقى في المرء. وقد تم تبني هذا المعيار في الصناعة الموسيقية لقياس أفضل صفة لأفضل موسيقى والاعتراف بها بعشق وبانصاف وبكرامة. وقد أقيم حفل توزيع الجوائز بناشفيل في ولاية تينيسي.

وفي تعليق على تنويجهما في هذا الحدث قال طارق وجوليا بانزي: «إننا نتمن غالبا هذه الجائزة وهذا التميز وستنذكر هذا اليوم بامتنان. إننا نشعر بالتزام نحوكم أكثر من أي وقت مضى. شكرا لكم لأنكم منحتونا فرحا كبيرا وأعطيتم معنى لحياتنا».

أسس الثنائي مجموعة «الأندلس»، تشتغل هذه المجموعة على موسيقى عصرية عالمية مختلفة تجمع بين التجديد وتقاليدها شمال إفريقيا وإسبانيا والولايات المتحدة والشرق الأوسط.

ويقول جون دايمس من جامعة ولاية بورتلاند، معهد الدراسات الشرق أوسطية «إن هذه الموسيقى تجذب إليها أمزجة متعددة ومستمعين بخلفيات متنوعة وأذواق موسيقية متباينة. وما عليك للإحساس بتجدد شبابك إلا أن تستلقي وتترك جمال موسيقى الأندلس يفغرك. في هذه الأيام العصيبة يعتبر عصر الأندلس (إسبانيا 711-



كرسي الاعتراف



الأمران: : الداخلة اشترت فائزا
اتحاديا في انتخابات 83
لحساب حزب إداري

استطلاع الأحرار

1492 م) بمثابة منارة للتسامح حيث كان المسيحيون واليهود والمسلمون يتعايشون في سلام. وقد نتج عن هذا الانفتاح في تبادل الأفكار خلال هذه الحقبة ازدهار ثقافي واجتماعي واقتصادي ساهم بنحو فعال في بزوغ النهضة الأوروبية. وتموقع مجموعة الأندلس حافزها الإبداعي في إعادة خلق الأندلس في الخريطة الثقافية العصرية. من شأن هذا الإبداع أن يرفع موسيقى مجموعة الأندلس إلى مستوى جديد عن طريق الاندماج بين آلات موسيقية وموسيقيين من إفريقيا (طارق مغربي أمريكي) وأوروبا (جوليا أوروبية أمريكية)، ويقدم إلى المستمع في طابق واحد أفضل ما في الشرق والغرب. هذه المجموعة- بمسارها- تجسد رؤية جديدة لأمريكا بوصفها مجتمعا عصريا يعتنق إرثا ثقافيا عالميا تندمج فيه على نحو روحاني الموسيقى الكلاسيكية والجاز والموسيقى العصرية مع تقاليد موسيقية من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وإسبانيا. إن التناغم الناعم بين العود والقيثارة يذكرنا بأن التفاعل المتشابه بين أصوات متنوعة هو بمثابة جغرافية للتناغم الثقافي. إن التناغم بطبيعته يجاور بين نغمات متعارضة لخلق صوت يكون أكثر من مجرد مجموع الأجزاء التي يتألف منها. إن عمل هذه المجموعة يتطلب قوة تناغم سرمدية لنسج بنية تلف المستمع في فضاء من الهدوء والسكينة».

ويقول ستيفن هيل، منتج «قلوب من الفضاء»، «إن التعايش المتباين به بين الثقافات المسيحية والإسلامية واليهودية حدث على خلفية ما كاد يكون نزاعا سياسيا وعسكريا ودينيا مستمرا. لكن اليوم، وكما كان الأمر آنذاك، فإن مثل التعايش والاحترام المتبادل المنفلت يبقى من الركائز القوية للمجتمع الإنساني. واليوم نجد هذا المثل حيا وفاعلا لدى صنف شجاع من الفنانين والموسيقيين الذين وهبوا حياتهم العامة من أجل إحياء حلم تعاون حقيقي بين الثقافات. لقد كانت هذه هي المهمة التي حملتها على عاتقها مجموعة الأندلس منذ نشأتها، على نحو ما نطمح أيضا في خلفتها هذا المشروع الذي نتج عن تعاونه بين فنان عازف باص على آلة العود من أصل مغربي وامرأة أمريكية أصبحت على غير المعتاد عازفة قيثار في موسيقى الفلامينكو. وبعيدا عن المقاربة الأكاديمية التي ميزت كثيرا من الموسيقى العالمية في مرحلتها التقليدية المبكرة، فإن هذا التعاون أثمر مزيجا حيويا جديدا: فنائي مهاري معاصر يبدع موسيقى جديدة وأصيلة، مع المحافظة على الروح الجوهرية للمصادر العربية والشمال إفريقية واليهودية والإيبيرية، كل ذلك مع التقدم نحو فضاء جديد. وليس من الصعب على المرء، وهو يستمع إلى هذه الموسيقى الجديدة، تخيل ليلة صيف مضاءة بالشمع في إحدى الباحات الرائعة بقصر الحمراء بغرناطة في القرن الرابع عشر، حيث تهمس النافورات المائية في الخلف بينما تعزف مجموعة من موسيقيي البلاط ما يمكن اعتباره سوابق لهذه الموسيقى الجديدة. إن التفاعل غني والألحان فائقة والإيقاعات تنويمية... مثل الهندسة المعمارية الرائعة لحدائق قصر الحمراء، فإن هذه الصورة للتناغم الثقافي بمثابة رؤية